المقالة الأربعون

القاضي المرتشي

القاضي تعملُ فيه الرِّشوة[١] ما لا تعمل في الشارب النشوة، إنْ أتته فسكرانُ مَيْلاً وطَرَباً، وإنْ فاتته فَثَكْلانُ[٢] ويلاً وَحَرْباً[٣] كأن لم يسمع أنَّ الرَّشوةَ مِنَ السُّحْت[٤]، وأنَّ السُّحْتَ مأخوذ من السُّحْت[٥]، وأنَّ آكِلَهُ ممَّن يسحتُهُ اللَّه بمُثَلاته[٦]، ومن جُملةِ من ينحتُ اللَّه أثلاتِهِ[٧]، أيَّةَ نارٍ يُؤرّث[٨] حين يَقسِم ويُوَرِّث؟ يُقدِّم نصيبَهُ ونصيبَ مَنْ نَصَبَهُ على حقوق ذوي الفرضِ والعصبة، يُسمَّى القاضي وهو السُّمُّ القاضي[٩].

(١) هذا القاضي المرتشي (قاضي في النار) لا الملتزم بشرع اللَّه (قاضٍ في الجنة).
(٢) الثكلان: الفاقد للحبيب أو الولد.
(٣) ويلاً وحرباً: تفجعاً وتحسراً.
(٤) السحت: ما خبُث من المكاسب فلزم عنه العار.
(٥) المقصود هنا الإهلاك والاستئصال ومنه قوله تعالى: ﴿فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ﴾.
(٦) أي بعقوبات أمثاله ومفردها مثلة كما قال تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ﴾.
(٧) أثلات: مفردها أثلة وهي شجرة.
(٨) أي يوقد.
(٩) أي القاتل.